آل البيت ودورهم الدعوي
في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري

الباحث
عبدالله عبدالله محمد عبده سلامة

ملخص :

لآل البيت ﷺ دوراً كبيراً في الدعوة إلى الله تعالى في سائر بلاد الإسلام على وجه العموم وفي بلاد الحجاز ومصر على وجه الخصوص، ولأن موضوع الدعوة إلى الله تعالى يحتاج إلى دراسات جادة فإن دعوة آل البيت ﷺ أجدر بالدراسة والبحث، فهم أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وأعرف الناس بالدعوة إلى الله تعالى ؛ لذلك اخترت أن يكون هذا البحث بعنوان: (**آل البيت ﷺ ودورهم الدعوي في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري**)، والهدف من هذا البحث هو إبراز دور آل البيت ﷺ الدعوي في مصر وبلاد الحجاز وذلك في القرن الأول الهجري، وللوقوف على ما قدموه من إسهامات جليلة في الدعوة إلى الله تعالى في هذه البلاد.

وبين هذا البحث كيفية الاستفادة من آل البيت ﷺ ودورهم الدعوي في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري في مجال الأسوة الحسنة والتربية الأخلاقية والروحية، وبالتحلي بالتعاون على البر والتقوى والعمل على وحدة المسلمين وبالصبر في الدعوة إلى الله تعالى كما كانت دعوة السيدة زينب رضي الله تعالى عنها وبالتحلي بالعلم، وقراءة القرآن، وحفظ السنة، والاجتهاد كما كانت دعوة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغير ذلك من كيفية الاستفادة الدعوية من آل البيت .

Abstract :

The House of Allah - may Allah be pleased with them - has a great role in the call to Allah in all other countries of Islam in general and in the countries of the Hijaz and Egypt in particular, and because the subject of the call to God requires serious studies, the call of the House - may Allah be pleased with them - So I chose this research as: (Al-Bayt - may Allah be pleased with them - and their role in the calligraphy in Egypt and the Hijaz in the first century AH), and the goal From this research is to highlight the role of Al - Bayt - may Allah be pleased with them - advocacy in Egypt and the country of Hijaz and so on For the first century AH, and to stand up for their valuable contributions in the call to God in this country.

This research shows how to benefit from the family of the house - may Allah be pleased with them - and their advocacy in Egypt and the Hijaz in the first century AH in the field of good character and moral and spiritual education, and to cooperate on righteousness and piety and work on the unity of Muslims and patience in the call to God as the invitation of Ms. Zaynab (may Allaah be pleased with her) and with regard to knowledge, reading Qur'aan, memorizing the Sunnah, and diligence, as was the call of 'Abd-Allaah ibn Abbaas (may Allaah be pleased with him).

□

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين وبعد:

فإن لآل البيت ﷺ دوراً كبيراً في الدعوة إلى الله تعالى في سائر بلاد الإسلام على وجه العموم وفي بلاد الحجاز ومصر على وجه الخصوص، ولأن موضوع الدعوة إلى الله تعالى يحتاج إلى دراسات جادة فإن دعوة آل البيت ﷺ أجدر بالدراسة والبحث، فهم أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وأعرف الناس بالدعوة إلى الله تعالى ؛ لذلك اخترت أن يكون هذا البحث بعنوان: (**آل البيت ﷺ ودورهم الدعوي في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري**)، والهدف من هذا البحث هو إبراز دور آل البيت ﷺ الدعوي في مصر وبلاد الحجاز وذلك في القرن الأول الهجري، وللوقوف على ما قدموه من إسهامات جليلة في الدعوة إلى الله تعالى في هذه البلاد.

وقد سلكت المنهج التحليلي الدعوي المقارن، وذلك لبيان السمات المشتركة، والمختلفة، والفروق الدعوية بين كل من دعاة آل البيت ﷺ في مصر وبلاد الحجاز.

والبحث يشتمل على التعريف بآل البيت ﷺ في اللغة والاصطلاح وقد بينت فيه الراجح من هذه التعريفات. وتعرض البحث لبيان منزلة آل البيت ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية، و منزلة آل البيت ﷺ عند أهل السنة، والجماعة.

كما تعرض البحث إلى بيان دور آل البيت ﷺ الدعوي وأثره في بلاد الحجاز في القرن الأول الهجري وقد ذكرت عددا من الذين كان لهم دور واضح في الدعوة إلى الله تعالى في هذه البلاد ترجمت فيه لبعض أعلام الدعوة في بلاد الحجاز من آل البيت كالعباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب ﷺ، وكذلك من النساء مثل أمهات المؤمنين وفاطمة الزهراء ﷺ أجمعين . مبيناً الدور الدعوي لهم في بلاد الحجاز في القرن الأول الهجري مع إبراز أهم الأساليب والوسائل الدعوية التي اتخذها دعاة آل البيت ﷺ في بلاد الحجاز.

كما تعرض البحث لبيان دور آل البيت ﷺ الدعوي في مصر في القرن الأول الهجري عرفت فيه بآل البيت ﷺ الذين كان لهم دور واضح في الدعوة في القرن الأول الهجري.

وترجمت لبعض أعلام آل البيت الذين كان لهم دور في الدعوة إلى الله تعالى في مصر، مع بيان شمائلهم وتاريخ وفاتهم والدور الدعوي لهم وأهم الأساليب والوسائل الدعوية التي كانت تميز دعوة آل البيت مدة حياتهم في مصر.

كما بين هذا البحث كيفية الاستفادة من آل البيت ﷺ ودورهم الدعوي في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري في مجال الأسوة الحسنة والتربية الأخلاقية والروحية، وبالتحلي بالتعاون على البر والتقوى والعمل على وحدة المسلمين وبالصبر في الدعوة إلى الله تعالى كما كانت دعوة السيدة زينب رضي الله تعالى عنها وبالتحلي بالعلم، وقراءة القرآن، وحفظ السنة، والاجتهاد كما كانت دعوة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغير ذلك من كيفية الاستفادة الدعوية من آل البيت .

وقد توصلت إلى عدة نتائج من خلال هذا البحث : منها أن منزلة آل البيت كبيرة جليلة دل على ذلك القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ وإجماع أهل السنة والجماعة وكذلك أن لأهل البيت لهم دور لا ينكر في نشر الإسلام والعلم والفقه وكذلك أن الدعوة الإسلامية في عصرها الراهن تحتاج إلى التمسك بمنهج الصحابة عامة ومنهج آل البيت خاصة في الدعوة إلى الله تعالى، وكذلك أن الدعاة إلى الله تعالى في حاجة ماسة إلى قراءة تاريخ آل البيت ﷺ وخاصة في الدعوة إلى الله تعالى.

وهناك عدة توصيات من خلال البحث لهذا الموضوع: منها أن تاريخ آل البيت ﷺ في حاجة ماسة إلى التعريف به وإظهار الحق فيه بلا مغالاة وبلا مجافاة، وكذلك هذا الموضوع يفتح آفاقا أخرى للباحثين فهناك موضوعات جديدة تصلح للبحث والدراسة كدعوة آل البيت ﷺ في القرن الثاني والثالث الهجري، وكذلك الجانب الفقهي عند آل البيت ﷺ، وكذلك الإجماع عند أهل البيت ﷺ، وكذلك جانب العقيدة في آل البيت ﷺ بين الغلاة والجفاة ، وغير ذلك من الموضوعات التي تصلح للبحث والدراسة، والله من وراء القصد ، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ.، والله من وراء القصد .

التعريف بآل البيت ﷺ

التعريف بآل البيت في اللغة :

هناك قولان في تعريف آل البيت ﷺ في اللغة :

القول الأول : أن أصل كلمة " آل " هي "أهل" :قال الراغب الأصفهاني: "الآل مقلوب عن الأهل ويصغر على أهيل إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة " [١]

القول الثاني : أن أصل كلمة " آل " هي من "أوَل" : ذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد الفراهيدي(فقال:(آل يَؤُولُ إليه، إذا رجع إليه)[٢]، وهناك قول : يرى أن الآل والأهل بمعنى واحد : فقد قال شيخ الإسلام العز بن عبد السلام في تفسيره "آل الرجل : هم الذين تؤول أمورهم إليه في نسب أو صحبة ، والآل والأهل سواء"[٣]

والحاصل مما سبق :

أنه لا خلاف بين كلمة (آل البيت)، و(أهل البيت)، و(آل محمد ﷺ، و(العترة)، و(العشيرة)، و(القرابة)، و(الذرية) فكلها ألفاظ تعبر عن معنى واحد، واذا كانت هناك فروق واختلافات بين تعبيرات علماء اللغة حول هذه الكلمات فجميعهم يكادون يتفقون على المعنى العام من كلمة (آل البيت)، فكلمة (آل البيت) في اللغة تدور حول : قرابة الرجل وأهله الذين يجمعهم به نسب يشتركون فيه، ويدخل في ذلك زوجة الرجل أو زوجاته، ومن علماء اللغة من أدخل اتباع الرجل وأنصاره سواء في الدين أو الملة أو المذهب.

التعريف بآل البيت ﷺ في الاصطلاح :

هناك عدة أقوال في تعريف آل البيت نلخصها فيما يلي :

القول الأول: يرى أن المراد بآل البيت : هم أتباعه ﷺإلى يوم القيامة، وجميع أمة الاستجابة.[٤]

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني . ص ٩٨ -ط / القلم
(٢) - كتاب العين للخليل بن أحمد ٨ /٣٥٩ ط/ الهلال.
(٣) تفسير العز بن عبد السلام تفسير ١ / ٣٣ ط /ابن حزم.
(٤) انظر المنهاج شرح صحيح مسلم ج ٤ / ص ١٢٦ ط/ إحياء التراث العربي.

القول الثاني : يرى أن المقصود (بالآل): هم الأتقياء من أمّة النبي ﷺ .[١]

القول الثالث: يرى أن المقصود (بالآل): هم جميع قريش، وليس الموالي منهم.[٢]

القول الرابع : يرى أن المقصود (بالآل): هم (علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهما دون غيرهم)[٣]

القول الخامس : يرى أن المقصود (بالآل): هم ذرّيّة النبي ﷺ وأزواجه خاصّة.[٤]

القول السادس : يرى أن المقصود (بالآل): هم الّذين حرّمت عليهم الصّدقة.

نص على ذلك : الأحناف[٥]، والإمام احمد[٦]، وبعض المالكية، والإمام الشافعي[٧]

والراجح أن المراد بآل البيت ﷺ : هم من تحرم عليهم الصدقة فيدخل في هذا التعريف (سيدنا علي ﷺ، والسيدة فاطمة – رضي الله عنها – ، وذريتهما، وأزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين ﷺ، وكذلك من تحرم عليهم الصدقة من آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس – ﷺ)، وهذا القول جمع التعريف بآل البيت ﷺ جميعاً بصفتهم الجامعة لهم وما اختصوا به عن غيرهم بخلاف بقية الأقوال التي تدل على بعض منهم دون البعض الآخر.

منزلة آل البيت ﷺ في القرآن الكريم

هناك العديد من الآيات التي تشير إلى فضائل ومناقب ومنزلة آل البيت ﷺ والتي تدل على رفعة منزلتهم وعلو درجتهم وشرف مكانتهم لما لهم من صلة بالنسب الشريف والقدر المنيف بنسب سيدنا محمد ﷺ ومن فضل الله ﷻ على آل البيت أنهم جمعوا بين شرف الصحبة لرسول الله ﷺ وبين شرف القربى فكل آية في القرآن الكريم تمدح صحابة النبي ﷺ هي تمدح آل بيته ﷺ فيما يلي نبين الآيات الصريحة والخاصة في آل البيت ﷺ التي تدل على منزلتهم وعلو مكانتهم وشرفهم ﷺ.

(١) انظر : جلاء الأفهام لابن القيم ص ٢٣٩

(٢) قال بهذا القول: أصبغ بن الفرج المالكي على ما حكاه عنه ابن حزم في كتابه (المحلى بالآثار) المحلى بالآثار ج ٤ / ص٢٧٠ ط / الفكر.

(٣) انظر : حقوق آل البيت لابن تيمية ص ٢٦ ط / العلمية.

(٤) انظر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ٣٠٣/١٧ ط / وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٥) انظر : فتح القدير : كمال الدين بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ،دار الفكر ٢٧٣/٢

(٦) انظر: مجموع الفتاوى :٢٢/ ٤٦٠

(٧) انظر: الأم للشافعي ٨٨/٢ ، ط/ المعرفة.

الآية الأولى:

قال تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [1]

ففي هذه الآية منقبة عظيمة، ومكانة جليلة، وشرف منيف شرَّفَ الله به آل البيت ﷺ فالله ﷻ قد طهرهم من الرجس تطهيراً، ورفع ذكرهم في كتابه الكريم تعريفاً وتقديراً.

وسنكتفي بالإشارة إلى أقوال المفسرين حول الجزء الخاص بآل البيت ﷺ وهو قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)

فقد جاء في تفسير الطبري[2](ت٣١٠هـ):(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) يقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ﷺ، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا.... ثم ساق الطبري الآثار التي تدل على فضل، ومكانة آل البيت ﷺ فذكر منها ما يلي[3]:

١- عن قتادة قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)[4] فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصهم برحمة منه.

٢- عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله :(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال: الرجس هاهنا: الشيطان، وسوى ذلك من الرجس: الشرك.

---

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) **الطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب. إمام المفسرين. ولد بطبرستان، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان. أثنى العلماء على الطبري كثيرًا، فقالوا: إنه ثقة عالم، أحد أئمة أهل السنة الكبار، توفي في بغداد سنة(٣١٠هـ)

(٣) انظر : (تفسير الطبري) ٢٦٣/٢٠ ط/ الرسالة -بتصرف.

(٤) الأحزاب آية : ٣٣

٣- عن أَبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ ﷺ وَحَسَنٍ ﷺ وَحُسَيْنٍ ﷺ وَفَاطِمَةَ – رضي الله عنها –:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

٤- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

٥- عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: "الصَّلاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطِهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ".[١]

الآية الثانية :

قال تعالى (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)[٢]

فالآية الكريمة تفيد أن الحق ﷻ يقول لحبيبه، ومصطفاه ﷺ : قل يا محمد لقومك: لا أسألكم أجراً على دعوتي لكم إلى طريق الهداية والإسلام إلا أن توادونني في قرابتي لكم وأن توادوا قرابتي لأجلي ، وحول هذا المعنى جاءت أقوال المفسرين، ونسوق فيما يلي أقوال المفسرين حول هذه الآية .

وفي تفسير (النكت والعيون) للماوردي (ت ٤٥٠هـ):(قوله عز وجل: {قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} فيه خمسة أوجه:

- **أحدها:** معناه ألا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم ، وهذا لقريش خاصة لأنه لم يكن بطن من قريش إلا بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة، قاله ابن عباس ﷺ، وعكرمة، ومجاهد، وأبو مالك.

(١) – انظر : (تفسير الطبري) ٢٦٣/٢٠ ط/ الرسالة بتصرف.

(٢) سورة الشورى آية رقم (٢٣)

- **الثاني**: معناه إلا أن تؤدوا قرابتي ، وهذا قول علي بن الحسين وعمرو بن شعيب والسدي، وروى مقسم عن ابن عباس ﷺ قال: سمع رسول الله ﷺ سيئاً فخطب فقال للأنصار (أَلَمْ تَكُونُواْ أَذِلاَّءَ فَأَعِزَّكُمُ اللَّهُ بِي؟ أَلَمْ تَكُونُوا ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ أَلَمْ تَكُونُوا خائفين فَأَمَّنَكُمُ اللَّهُ بِي؟ أَلاَ تَرُدُواْ عَلَيَّ) فقالوا: بم نجيبك؟ فقال تَقُولُونَ: (أَلَمْ يَطْرُدْكَ قَوْمُكَ فَآوَيْنَاكَ؟ أَلَمْ يُكَذِّبْكَ قَومَكَ فَصَدَّقْنَاكَ؟) فعد عليهم ، قال: فجثوا على ركبهم وقالوا: أنفسنا، وأموالنا لك، فنزلت {قُل لاَّ أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}.
- **الثالث**: معناه إلا أن توادوني وتؤازروني كما توادون وتؤازرون قرابتكم، قاله ابن زيد.
- **الرابع**: معناه إلا أن تتوددوا وتتقربوا إلى الله بالطاعة والعمل الصالح، قاله الحسن، وقتادة.
- **الخامس**: معناه إلا أن تودوا قرابتكم وتصلوا أرحامكم ، قاله عبد الله بن القاسم.)[1]

الآية الثالثة :

قال تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [2]

هذه الآية الكريمة تسمى بآية المباهلة ، والآية الكريمة تفيد أن الحق ﷻ يقول لحبيبه ومصطفاه ﷺ : قل يا محمد لهؤلاء الذين جاءوا يجادلونك في شأن عيسى ؑ تعالوا نبتهل إلى الله ﷻ ونحضر أبناءنا ونساءنا وأنفسنا نحن وأنتم لندعوا فنقول: اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى ابن مريم ؑ فتحل لعنة الله ﷻ على الكذبين، وفي الآية فضل لآل البيت ﷺ لأن النبي ﷺ جمع عليّاً، وفاطمة ، والحسن والحسين ﷺ فقدمهم حتى يدعو الله تعالى وهم معه وهذا اختيار دقيق، حيث اختار أعز أهله وأقربهم لقلبه، فهم الذين يخاطر الرجل بنفسه من أجلهم، ويحارب دونهم، فيأتي بهؤلاء ويباهل بهم.

(١) تفسير الماوردي ط : العلمية

(٢) آل عمران- آية(٦١)

قال ابن الجوزي(ت ٥٩٧ هـ):(قال المفسرون: أراد بأبنائنا: فاطمة، والحسن، والحسين. وروى مسلم في «صحيحه» من حديث سعد بن أبي وقاص قال: (لما نزلت هذه الآية تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي) [١]

وفي مسند أحمد[٢] (ت ٢٤١ هـ):(وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ}[٣] دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا ﷺ، فَقَالَ: " اللهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي "[٤]

وفي تفسير ابن المنذر [٥](ت٣١٩ هـ):(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: " {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} الآيَةُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ، وَحَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ، وَجَعَلُوا فَاطِمَةَ مِنْ وَرَائِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: هَؤُلاءِ أَبْنَاؤُنَا، وَأَنْفُسَنَا، وَنِسَاؤُنَا، فَهَلُمُّوا أَنْفُسَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَنِسَاءَكُمْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ "[٦]

وغير ذلك من الآيات ونكتفي بما ذكرناه من الآيات الدالة على منزلة ومكانة آل البيت رضي الله عنهم

□

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢٨٩/١ ط: الكتاب العربي .

(٢) **الإمام أحمد** : هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال- ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ . وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي – رضي الله تعالى عنهما – وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر، توفي سنة (٢٤١ هـ) ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب .انظر وفيات الأعيان ٦٥/١ – مرجع سابق –بتصرف

(٣) آل عمران- آية (٦١)

(٤) مسند أحمد ١٦٠/٣ حديث (١٦٠٨) ط: مؤسسة الرسالة . وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) (٣٢) .

(٥) **ابن المنذر:** محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة.
قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها " المبسوط " في الفقه، و " الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف. انظر الأعلام ٢٩٤/٥ – مرجع سابق

(٦) تفسير ابن المنذر ٢٢٩/١ ط – دار النشر.

إجمال فضائل آل البيت ﷺ المستفادة من الآيات السابقة :

١- أهل البيت ﷺ هم مطهرون من كل رجس وخبس .

٢- أعلى الله ﷻ ذكرهم فأثنى عليهم كتابه الكريم .

٣- أوجب الله تعالى علينا مودة آل بيت النبيﷺ.

٤- من لوازم المودة لآل بيت النبي ﷺ محبتهم وعدم إيذائهم .

٥- معرفة ما لآل البيت ﷺ من حقوق واجبة على كل مسلم .

٦- أن من مات على بغضهم وكراهيتهم مات على النفاق وسوء العاقبة .

٧- أذهب الله ﷻ عن آل بيت النبي ﷺ السوء والفحشاء .

٨- طهارتهم ﷺ من الدنس والشرك .

٩- اختصاصهم ﷺ بالرحمة من الله ﷻ .

١٠- دعاء النبي ﷺ ومدحه لهم ﷺ.

١١- دخول نساء النبي ﷺ في مسمى آل البيت ﷺ .

١٢- طهرهم الله ﷻ من الإثم، والشرك، والشيطان، والمعاصي، والأقذار.

١٣- ذهاب رجس الأهواء والتبرج عنهم ﷺ وطهارتهم من دنس الدنيا والميل إليها.

١٤- ذهاب رجس الغل والحسد عنهم ﷺ ، وطهارتهم بالتوفيق والهداية.

١٥- ذهاب رجس البخل والطمع عنهم ﷺ وطهارتهم بالسخاء والإيثار.

١٦- أن النبي ﷺ اختار أهل بيته ﷺ في المباهلة ، وفي هذا دليل على أنهم مختارون من الله ﷻ.

١٧- في الآية الكريمة الثالثة بيان لمكانة آل البيت ﷺ في تقديمهم على نفسه ﷺ.

١٨- وفيها دليل على فضل أصحاب الكساء ﷺ.

١٩- وفي الآية الأولى دليل على دخول الزوجات في مسمى آل البيت ﷺ.

٢٠- في الآية دليل على أن من عادى آل البيت ﷺ وكذب عليهم أو سبهم فإنه يستحق غضب الله ﷻ عليه.

مكانة آل البيت في السنة النبوية المطهرة

لقد وردت أحاديث كثيرة تبين لنا فضل آل البيت وقدرهم ، وتظهر لنا أن محبتهم من الإيمان وأن مبغضهم يكون منافقا ، ولذلك نبين هذا الفضل كما جاء في السنة النبوية المطهرة :

الحديث الأول :

عن يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: حُصَيْنٌ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ مَعَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ. قَالَ: " وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي "، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَم)[1]

ذكر صاحب فيض القدير ((وأنا تارك فيكم ثقلين) سميا به لعظم شأنهما وشرفهما، (أولهما كتاب الله) قدمه لأحقيته بالتقدم (فيه الهدى) من الضلال (والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل) أي أخطأ طريق السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة، (فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فإنه السبب الموصل إلى المقامات العلية والسعادة الأبدية، (وأهل بيتي) أي وثانيهما أهل بيته وهم من حرمت

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) (٣٦).

عليهم الصدقة من أقربائه، قال الحكيم: حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة وهذا عام أريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعروا عن شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين، وكما أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدرة بغير علمائهم الصلحاء وحث على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى. (أذكركم الله في أهل بيتي) أي في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتأكيد.) [1]

الحديث الثاني :

(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي). [2]

ذكر صاحب التنوير شرح الجامع الصغير " (وأحبوا أهل بيتي) وجوبًا أيضًا (لحبي) لحبكم إياي، فإنَّ من أحبه أحب آله؛ لذلك قيل: ويكرم ألف للحبيب المكرم، أو لحبي إياهم أو لحبي إياكم أيها الأمة فإني أحبكم فأسوق إليكم كل خير فأحبوا أهل بيتي مكافأة لي على محبتي إياكم". [3]

الحديث الثالث :

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ". [4] ونكتفي بما ذكرناه.

□

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ج٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٠٨
(٢) المستدرك على الصحيحين هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وقال صحيح ج٥ ص ٦٦٤ حديث (٣٧٨٩)
(٣) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِير ج١ ص ٤٠١ حديث ٢٢٤
(٤) صحيح البخاري ج٥ ص ٢٠ حديث ٣٧١٣

منزلة آل البيت ﷺ عند أهل السنة والجماعة

تظهر منزلة آل البيت ﷺ في تلك المحبة المتبادلة بين آل البيت ﷺ وكبار الصحابة العلاقة بين الصحابة وآل البيت ﷺ، وتلك المحبة واضحة وبينة لمن صح إسلامه وصلح قلبه، ونذكر في هذا ما ورد عن أبي بكر وعمر في آل البيت ﷺ، فقد روى البخاري عن أبي بكر ﷺأنه قال " ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ"، [١] فالصديق ﷺ يوصي الناس في حفظ حقوق آل البيت ﷺ من المراعاة والاحترام والإكرام لهم ، وقد حقق ﷺ وصية رسول الله ﷺ في أهل بيته، وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ " وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ"، قال الحافظ ابن كثير : وَقَدْ كَانَ الصِّدِّيق يُجِلُّهُ وَيُعَظِّمُهُ وَيُكْرِمُهُ وَيُحِبُّهُ وَيَتَفَدَّاهُ، وَكَذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَرَوَى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه، عُمَرَ لَمَّا عَمِلَ الدِّيوَانَ فَرَضَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ مع أهل بدر في خمسةَ آلاف، وَكَذَلِكَ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يُكْرِمُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيُحِبُّهُمَا.[٢]

وهذا سيدنا عمر ﷺ يحب آل البيت ﷺ، روى الذهبي : أن عمر لما دون الديوان، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما، لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم .[٣]

مكانة آل البيت عند التابعين:

لقد سار التابعون على نهج الصحابة ﷺ في مودة آل البيت ﷺ وفي محبتهم، وذكر الأمثلة على ذلك: قول يحي بن سعد في سيدنا علي زين العابدين :" هو أفضل هاشمي رأيته في المدينة ". [٤]

يقول الإمام الباقلاني [٥]: (ويجب أن يعلم أن خير الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الصحابة العشرة الخلفاء الراشدون الأربعة ﷺ، ونقر بفضل أهل بيت رسول الله

(١) صحيح البخاري ج٥ ص ٢٠ رقم ٣٧١٣
(٢) البداية والنهاية ج٨ ص ٤١
(٣) سير اعلام النبلاء (٣ _ ٢٥٩)
(٤) الحلية ج٣ ص ١٣٨
(٥)**الباقلاني** : هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري ولد بالبصرة سنة ٣٣٨ وتوفي ببغداد سنة ٤٠٣ انظر تاريخ بغداد .(ج٥ ص ٣٧٩، ٣٨٣)

ﷺ ، وكذلك نعترف بفضل أزواجه رضي الله عنهن ، وأنهن أمهات المؤمنين، وصفهن الله ورسوله ونقول في الجميع خيراً)[1]

ويقول البغدادي: (وقالوا أي أهل السنة والجماعة بموالاة جَمِيع أزواج رَسُول الله ﷺ، وأكفروا من أكفرهن أَو أكفر بَعضهنَّ، وَقَالُوا بموالاة الْحسن، وَالْحُسَيْن، والمشهورين من أسباط رَسُول الله ﷺ كالحسن بن الْحسن، وَعبد الله بن الْحسن، وعَلي بن الْحُسَيْن زين العابدين، وَمُحَمّد بن على بن الْحُسَيْن الْمَعْرُوف بالباقرﷺ، وَهُوَ الذى بلغه جَابر بن عبد الله الأنصاري سَلام رَسُول الله ﷺ ، وجعفر بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بالصادق، ومُوسَى بن جَعْفَر، وعَلى بن مُوسَى الرِّضَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلهم فِي سَائِر أولاد على من صلبه كالعباس ،وَعمر، وَمُحَمّد بن الْحَنَفِيَّة، وَسَائِر من درج على سنَن آبَائِهِ الطاهرين دون من مَال مِنْهُم إلى اعتزال أو رفض)[2]

فهؤلاء هم أهل السنة والجماعة كيف كانوا يوقرون آل البيت ويحفظون لهم حقهم في الأدب والمحبة فعلينا أن نسير على نهج أهل السنة والجماعة، ولنعلم قدر آل البيت لأننا مأمورون بحبهم .

(١) الإنصاف للباقلاني
(٢) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ص ٣٥٤

آل البيت ودورهم الدعوي وأثره في بلاد الحجاز في القرن الأول الهجري

من أبرز أعلام آل البيت ﷺ الذين كان لهم دور واضح في الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الحجاز من يأتي : (سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ، وسيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، وسيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ، وسيدنا جعفر بن أبى طالب ﷺوسيدنا عبد الله بن عباس حبر الأمة، وترجمان القرآن ﷺ ، وأمير المؤمنين سيدنا الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وسيدنا الإمام الحسين ﷺ، وسيدنا علي (زين العابدين) بن الإمام الحسين بن سيدنا علي بن أبى طالب ﷺ ، والسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، والسيدة عائشة رضي الله عنها ، والسيدة أم سلمة رضي الله عنها ، وأم المؤمنين السيدة حفصة زوج رسول الله ﷺ. ونكتفي بذكر بعض الأعلام الذين كان لهم دور في الدعوة الى الله في بلاد الحجاز .

سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ ودوره الدعوي

كان العباس ﷺ في الجاهلية رئيسًا في قريش، وَإِليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، أما السقاية فمعروفة، وأما عمارة المسجد الحرام فإنه كان لا يدع أحدًا يسب في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هجرًا لا يستطيعون لذلك امتناعًا، لأن ملأ قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا عَلَى ذلك، فكانوا له أعوانًا عليه.(١)

ولقد امتلأت حياة سيدنا العباس ﷺ بالمواقف التي كان لها التأثير القوى في الحفاظ على شوكة الإسلام والمسلمين ، وذلك لأن سيدنا العباس كان بين قومه يوقرونه وكانت له مكانة في المجتمعين الجاهلي والمجتمع الإسلام وذلك منطلقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا»(٢) وذا الأمر كان متوفرا في سيدنا العباس ﷺ فكانت له السقاية وكان يعرف بالجود والكرم

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٦٣
(٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٧٤

وكذلك عرف بهذا الأمر في الإسلام أن جوادا وصالا للرحم وكان داعيا إلى الله تعالى ﷻ، ونحن سنبين أهم الملامح الدعوية في حياته رضي الله عنه، والتي منها:

أولاً " دوره في الجهاد مع رسول الله ﷺ ".

لقد شارك سيدنا العباس ﷺ مع رسول الله ﷺ في فتح مكة وفي غزوة حنين وفي غزوة تبوك وكان يجاهد مع رسول الله ﷺ بماله وبنفسه وذلك لما يعلمه من عظمة ومكانة الجهاد في سبيل الله ﷺ ، وقد بين ذلك المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز قال تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [(١)] قال تعالى " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[(٢)] هذه الآيات تبين لنا مكانة الجهاد في بداية الدعوة الاسلامية وأن الجهاد كان وسيلة الى الدعوة الى الله تعالى ، وقد كان لسيدنا العباس ﷺ دور في الجهاد مع رسول الله ﷺ.

ثانياً " دوره في دعوة الغير إلى الإسلام "

لقد كان لسيدنا العباس ﷺ حكمة في الدعوة والنصح والتأثير في الغير فقد شارك في فتح مكة وكان سببا لدخول أبو سفيان في الإسلام فقد ذكر بن هشام في السير وبوب له (قِصَّةُ إسْلَامِ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى يَدِ الْعَبَّاسِ ﷺ) (.... فَقَالَ الْعَبَّاسُ – لأبي سفيان- : وَيْحَكَ! أَسْلِمْ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ. قَالَ: فَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَأَسْلَمَ، قَالَ الْعَبَّاسُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ"[(٣)]

(١) [آل عمران: ١٤٢].
(٢) التوبة (١١١).
(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٤٠٢/٢ ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ثالثاً " دورهﷺ في تعليم غيره آداب الاسلام وتعاليمه "

إن الاسلام لا يكره أحدا على أخذ شيء منه إلا بإذنه حتي لو كان هذا الأمر يتعلق بأمر عام لأمور المسلمين وهو المسجد مكان العبادة للمسلمين ، هذا الموقف بينه لنا سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺمع أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، عندما أراد سيدنا عمر أن يأخذ دار سيدنا العباس بن عبد المطلب لكي يدخلها المسجد لأنه قد ضاق فرفض سيدنا العباس ذلك من أجل أن يعلم غيره أن الإسلام يحفظ للجميع حقوقهم ومكانتهم حتي لو كان الأمر متعلق بالمسجد ، وبعد أن علم سيدنا عمر الحديث ترك سيدنا العباس ولم يأخذ منه داره ، بعد ذلك تصدق سيدنا العباس بداره للمسجد حتي لا يقول قائل أن أمير المؤمنين يجبر المسلمين على أمر يخص حياتهم .[1] وهذه السيرة العطرة لسيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ تظهر لنا أن سيدنا العباس ﷺ ساهم في الدعوة وكان له تأثير كبير فيها.

سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ ودوره الدعوي

لقد تميز دور سيدنا حمزة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى بأن إسلامه كان عزا وفتحا للإسلام والمسلمين، وكان سيدنا حمزة رضي الله عنه يتصف بالقوة والشجاعة فكان أسد الله على المشركين والمعتدين.

لقد كان المسلمون قبل إسلام سيدنا حمزة ﷺ يعيشون حياة شديدة الكرب وذلك نتيجة الأذى الذى يلقونه من المشركين في قريش، وكانوا لا يستطيعون أن يعلنوا إسلامهم ولا يستطيعون أن يصلوا أمام المشركين فقد كانت مرحلة أذى وبلاء حتى جاءت اللحظة التي ظهر فيها نور الإسلام على لسان سيدنا حمزة ﷺ يذكر صاحب أسد الغابة هذه اللحظة "أن أبا جهل اعترض رَسُول اللَّهِ ﷺ فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه رَسُول اللَّهِ ﷺ، ومولاة لعبد اللَّه بْن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إِلَى ناد لقريش عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بْن عبد المطلب ﷺ أن أقبل متوشحا قوسه راجعًا من قنص

(١) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ١٦ - بتصرف

له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إِلَى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمر عَلَى ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، وكان يومئذ مشركًا عَلَى دين قومه، فلما مر بالمولاة، وقد قام رَسُول اللَّهِ ﷺ فرجع إِلَى بيته، فقالت له جارية: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفا، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه مُحَمَّد. فاحتمل حمزة ﷺ الغضب لما أراد اللَّه تعالى به من كرامته، فخرج سريعًا لا يقف عَلَى أحد، كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، معدًا لأبي جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالسًا في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام عَلَى رأسه رفع القوس، فضربه بها ضربة شجه شجة منكرة، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إِلَى حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت، فقال حمزة: وما يمنعني، وقد استبان لي منه ذلك؟ أنا أشهد أَنَّهُ رَسُول اللَّهِ ﷺ، وإن الذي يقول الحق، فو الله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين، قال أَبُو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبًا قبيحًا".[1]

وزاد الخير بأن بعض من ارتد رجع إلى الإسلام كل ذلك بعد إسلام سيدنا حمزة، فكان إسلامه نقطة تحول وبداية للقوة ونصرة للدعوة، والمسلمين، وقد ساعد هذا أن سيدنا حمزة كان في قومه مشهودا له بالقوة والشجاعة فهابت قريش المسلمين بعدها؛ بل إن إسلامه نزلت فيه آية كما ذكر ذلك ابن عباس.

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إن هذه الواقعة سبب لنزول قوله تعالى: (أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)[2] يعني حمزة (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها)[3] يعني أبا جهل، وسر رسول الله ﷺ بإسلام حمزة ﷺ سرورا كبيرا؛ لأنه كان أعز فتى في قريش وأشدهم شكيمة: أي أعظمهم في عزة النفس وشهامتها، ومن ثمّ لما عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.[4]

(١) أسد الغابة ج ١ ص ٥٢٩
٢ [الأنعام: الآية ١٢٢]
٣ [الأنعام: الآية ١٢٢]
(٤) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ج ١ ص ٤٢١

سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ودوره الدعوي

لقد بدأ دور الإمام علي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى من بداية إسلامه وهو صبي صغير رضي الله عنه فهو أول من أسلم وهو أول من صلى خلف رسول الله ﷺوكان أول دور لسيدنا على ﷺ هو أنه ضحى بنفسه ونام مكان رسول الله ﷺمع علمه أن المشركين كانوا يريدون أن يقتلوا رسول الله ﷺ ،وضحى سيدنا على بنفسه من أجل رسول الله ودعوته حتى تخرج إلى النور وتبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

دوره ﷺ في الجهاد في سبيل الله تعالى من أجل إعلاء كلمة الله:

لقد كان الجهاد في سبيل الله تعالى في بداية الإسلام بمثابة الدرع الحصين للحفاظ على الإسلام والمسلمين ، ومن أجل ذلك كان سيدنا عَلي ﷺ من أوائل المجاهدين في سبيل الله تعالى، وكان له الأثر الأقوى في الحفاظ على شوكة المسلمين وكان ذلك بفضل شجاعته وبسالته وتقديمه لنفسه فداء للإسلام ، فقد كان سيدنا علي من أوائل المجاهدين في سبيل الله تعالى ، ولم لا وهو الذى كان له الإخاء مع رسول الله ﷺ.

دور سيدنا عَلي ﷺ في القضاء :

لقد تولى سيدنا على ﷺالقضاء وذلك عندما أرسله رسول الله ﷺالي اليمن قاضيا ، لأن رسول الله ﷺ كان يرى فيه الخير الكثير؛ ولم لا وسيدنا علي الذى رباه هو سيدنا رسول الله ﷺ فاقتبس من رسول الله ﷺ الحكمة والذكاء والخير الكثير، ولا مراء في أن مكانة علي ﷺ القضائية لا تدانيها مكانة أحد ممن عاصره ، أو جاء من بعده علي امتداد التاريخ الإسلامي كله، فقد كان أقضى أهل زمانه ، وكان أقدرهم على استنباط الأحكام من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ثم على الاجتهاد اذا فقد النص وذلك يكون منه بالرأي الصائب والنظر الثاقب والفكر القويم.

دور سيدنا علي ﷺ في ضبط أحاديث النبي ﷺ :

كان علي بن أبي طالب ﷺ يتلقى النص الدعوي من رسول الله ﷺ مباشرة ، ولكن عندما يبلغه الحديث من غيره فإنه شديد التحري في قبوله ، خشية أن ينسب لرسول ﷺ قولاً لم يقله ، ومما يدل على هذا المنهج قوله ﷺ:{كنت رجلاً إذا سمعت من

رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني ، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته ، قال : وحدثني أبو بكر . وصدق أبو بكر . ﷺ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله ، إلا غفر الله له . ثم قرأ هذه الآية { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله }. نعم، علي بن أبي طالب ﷺ يستحلف أصحاب رسول الله ﷺ وهم الثقاة العدول ! ما هذا إلا دليل على شدة تحريه في تلقي النص الذي يتلقاه من غير رسول الله ﷺ.(١)

دور سيدنا علي ﷺ في الدعوة إلى محاسن الأخلاق .

اتبع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ منهج رسول الله ﷺ في الترغيب في حسن الأخلاق، والترهيب من ضدها، وقد ورد عن أمير المؤمنين كلمات جميلة وعبارات لطيفة ووصايا قيمة في هذا الشأن منها على سبيل المثال:

الترغيب في الشرف بالفضل والأدب، لا بالأصل والنسب.

يرغب أمير المؤمنين علي (ﷺ المدعوين بنيل الشرف والرفعة، بالفضل وحسن الخلق، وإن الشرف الحقيقي لا ينال بالأصل والنسب ، فيقول : ((الشرف بالفضل والأدب، لا بالأصل والنسب))(٢).

وحيث إن الشرف والرفعة من مطالب النفس الإنسانية ، فقد استغل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هذا المدخل النفسي ، لدعوة الناس إلى الخلق القويم والآداب الرفيعة .

ومن أقواله ﷺ في ذلك : "جمال الخُلق أبهى من جمال الخَلق" (٣).

دعوة سيدنا علي ﷺ لحسن الخلق :لقد قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) سورة آل عمران ، جزء من الآية ١٣٥ وتمامها : { فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون } والحديث أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ٢ / ١٨٠ واللفظ له ، والترمذي في سننه ، وقال : ((حديث علي حديث حسن)) كتاب الصلاة ٢ / ٢٥٨ ، وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ١ / ٤٤٦ .

(٢) محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري ، مطلوب كل طالب من كلمات علي بن أبي طالب ﷺ (مخطوط) ورقة ١٣١ وجه ١ . والثعالبي ، الإعجاز والإيجاز ص ٣٠ .و علي الجندي ورفقاؤه ، سجع الحمام في حكم الإمام علي أمير المؤمنين ﷺ ص ٢١٩.

(٣) نثر اللآلئ (مخطوط) ، ورقه ٥١ ، الوجه ٢ .

ﷺ بدور مهم في الدعوة إلى الأخلاق بذل الوصية للمدعوين أفراداً وجماعات ، ترغيباً لهم في حسن الخلق والالتزام به ، ومن **من وصاياه ﷺ في حسن الخلق**

- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أول خطبة خطبها حين تولى الخلافة : (إن الله عز وجل أنزل كتاباً هادياً ، بين فيه الخير والشر ، فخذوا بالخير ودعوا الشر ، الفرائض أدوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة ، إن الله حرم حرماً غير مجهولة ، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها ، وشد بالإخلاص والتوحيد المسلمين . والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ، لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب)[1] لقد كانت الدعوة إلى الله ، ومنها الدعوة في مجال الأخلاق هي الشغل الشاغل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حتى في أصعب الظروف وأشد المواقف لا يغفل عن نصح الناس وتوجيههم في العقيدة والعبادة والأخلاق.

من ذلك قوله ﷺ :" لا شرف مع سوء الأدب" لذا فإن أمير المؤمنين علياً ﷺ يرهب منه بالحرمان من الشرف والرفعة فيقول : ((لا شرف مع سوء الأدب)) [2].

ومن ذلك "لا راحة لحسود" يبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أن الحسود محروم من الراحة في هذه الحياة ، كما في قوله : ((لا راحة لحسود))[3] فضلاً عمَّا يترتب عليه من الإثم ، وحرمان الحسود من الراحة لأنه مغتم من نعم الله التي يفيضها على عباده، لأنه لا يريد أن ينعم محسوده بشيء من نعم الله سبحانه وتعالى ، ويتمنى زوال ما عنده من النعم .ومن ذلك: " ويل للباغين من أحكم الحاكمين" .

وقد كان لسيدنا علي ﷺ دور بارز في الدعوة إلى الله تعالى وذلك بسعة علمه بأحكام الشريعة ، وقد كانت له اجتهادات فقهية نافعة للأمة الإسلامية جميعها ومنها ما يلي:

١- دوره في أحكام في الطهارة ، ونذكر على سبيل المثال ما يلي : قال في بول الجارية "

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٢ / ٧٠١ . وابن كثير ، البداية والنهاية ٧ / ٢٢٧ .
(٢) محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري ، مطلوب كل طالب من كلمات علي بن أبي طالب ﷺ (مخطوط) ورقة ١٠٦ ، وجه ٢ . والثعالبي ، الإعجاز والإيجاز ص ٢٨ . وعلي الجندي ورفقاؤه ، سجع الحمام في حكم الإمام علي (رضي الله عنه) ص ٣٢١ .
(٣) محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري ، مطلوب كل طالب من كلمات علي بن أبي طالب ﷺ (مخطوط) ورقة ١٠٧ ، وجه ٢ . والثعالبي ، الإعجاز والإيجاز ص ٢٨ .

يغسل بول الجارية وينضح [١] بول الغلام ما لم يطعم " وعن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود [٢] عن أبيه عن علي ﷺ قال: ((يغسل من بول الجارية ، وينضح من بول الغلام ما لم يطعم))[٣] . وهذا الحكم الذي بينه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) قد تعلمه من رسول الله ، وذلك لما بال الحسين بن علي في حجر النبي ص قالت لبابة بنت الحارث [٤] : يا رسول الله ! أعطني ثوبك ، والبس ثوباً غيره . فقال ﷺ: ((إنما ينضح من بول الذكر ، ويغسل من بول الأنثى))[٥] .

٢- ومن ذلك " المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم " عن شريح بن هانيء قال : أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين . فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله . فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ . فسألناه فقال : جعل رسول الله ص ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر . ويوماً وليلة للمقيم [٦] وغير ذلك من الآراء الفقهية لسيدنا علي ﷺ .

سيدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ ودوره الدعوي

برز دور سيدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك لأنه هاجر من مكة إلى أرض الحبشة وهو من كان متحدثا ومدافعا عن المسلمين في أرض الحبشة، فكان هو القائد للمسلمين في أرض الحبشة ومن هنا جاء دوره في الدعوة .

(١) قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ٣ / ١٩٥ : ذهب إمام الحرمين والمحققون إلى أن النضح أن يغمر ويكاثر بالماء ، مكاثرة لايبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره ، بخلاف المكاثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من المحل ، وإن لم يشترط عصره ، وهذا هو الصحيح المختار .

(٢) أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري ، من قراء أهل البصرة . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : هو عمرو بن علي . قال ابن قتيبة : كان أبو حرب شاعراً عاقلاً ، ولاه الحجاج جوخي فلم يزل عليها حتى مات. وقال ابن عبد البر في الكنى : هو بصري ثقة مات سنة ١٠٩ ، وقيل ١٠٨هـ . (انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢ / ٧٣ ، ٧٤) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد ، المسند ١ / ٧٦ ..

(٤) لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، هي أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، وزوجة العباس بن عبد المطلب ، كان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها . (انظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، هامش الإصابة ٣٩٨/٤).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ١ / ٢٦١ ..

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ١ / ٢٣٢ .

وكانت حياة سيدنا جعفرﷺ حافلة بالجهاد في سبيل الله ، والعمل الدؤوب من أجل التمكين لدين الله تعالى في الأرض ، وكسر شوكة الطواغيت الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، ويمنعون من وصول دعوة الحق إلى الخلق ، ونتعرف على المواقف الدعوية لسيدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ فيما يلى:

دور سيدنا جعفر ﷺ وخطبته في مواجهة رسولي قريش أمام النجاشي.

ويظهر هنا دور سيدنا جعفر الدعوة عندما كان متحدثا باسم الإسلام في الحبشة وهو الأمير على القوم ، وهو الذى تولى الرد على عمرو بن العاص قبل أن يسلم حين أرسله قومه سفيرا ليرد المهاجرين .

إنه لمن الجدير بالمرء أن يقِف مَلِياً بإكبار وإعجاب أمام موقف سيدنا "جعفر" الداعية العظيم أمام "النجاشي"، وما صدَع به في مواجهة رسوليْ قريش، ثم ما أعقب ذلك من المكاسب التي حققتها للدعوة بفضل الله أولا، ثم بجهد وأثر هذا الداعية الماهر، ودورِه الكبير في إنجاح دعوته، بما حباه الله عز وجل به من مقومات، ويسّر له من مؤهِّلات عالية رفيعة، جديرةٍ بأن تكون مثلا يُحتذَى لكل مسلم عامة، ولكل داعية خاصة.

فعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ ثَمَانِيْنَ رَجُلاً: أَنَا، وَجَعْفَرٌ، وَأَبُو مُوْسَى، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُرْفُطَةَ، وَعُثْمَانُ بنُ مَظْعُوْنٍ. وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بنَ العَاصِ، وَعُمَارَةَ بنَ الوَلِيْدِ بِهَدِيَّةٍ، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَلَمَّا دَخَلاَ سَجَدَا لَهُ، وَابْتَدَرَاهُ، فَقَعَدَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَقَالاَ: إِنَّ نَفَراً مِنْ قَوْمِنَا نَزَلُوا بِأَرْضِكَ، فَرَغِبُوا عَنْ مِلَّتِنَا. قَالَ: وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالُوا: بِأَرْضِكَ. فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِم. فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيْبُكُم. فَاتَّبَعُوْهُ، فَدَخَلَ، فَسَلَّمَ. فَقَالُوا: مَا لَكَ لاَ تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟ قَالَ: إِنَّا لاَ نَسْجُدُ إِلاَّ لِلّهِ. قَالُوا: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَرْسَلَ فِيْنَا رَسُوْلاً، وَأَمَرَنَا أَنْ لاَ نَسْجُدَ إِلاَّ لِلّهِ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ. فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّهُم يُخَالِفُوْنَكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ. قَالَ: مَا تَقُوْلُوْنَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟ قَالَ جَعْفَرٌ: نَقُوْلُ كَمَا قَالَ اللهُ: رُوْحُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى العَذْرَاءِ البَتُوْلِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ. قَالَ: فَرَفَعَ النَّجَاشِيُّ عُوْداً مِنَ الأَرْضِ، وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الحَبَشَةِ وَالقِسِّيْسِيْنَ وَالرُّهْبَانِ! مَا تُرِيْدُوْنَ، مَا يَسُوْؤُنِي هَذَا! أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيْسَى فِي الإِنْجِيْلِ،

وَاللهِ لَوْلاَ مَا أَنَا فِيْهِ مِنَ المُلْكِ، لأَتَيْتُهُ، فَأَكُوْنَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأُوَضِّئُهُ. وَقَالَ: انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُم. وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الآخَرَيْنِ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِمَا."(١)

لقد توافرت لجعفر بن أبي طالب صفاتُ ومقوماتُ الداعيةِ الماهر والتي كان لها أبلغُ الأثر في تحقيق نجاحات ملموسة، بتوفيق الله تعالى ، ومكاسب عظيمة للدعوة الإسلامية في الحبشة وقتئذ، مِن خلال موقفه المشهود وخطبته ومحاوراته ومناظراته أمام النجاشيّ.

دور سيدنا جعفر في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله .

شارك سيدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ في عمرة القضاء مع رسول الله، وبعد ذلك كان الاستعداد لغزوة مؤتة وهذه كانت المعركة الأولى بين المسلمين والروم وكانت بمثابة اختبار لقوة المسلمين ، وخرج المسلمون لملاقاة الروم، وكان قائد الجيش هو سيدنا زيد بن حارثة ، فإن قتل سيدنا زيد فالقائد سيدنا جعفر، فإن قتل فالقائد سيدنا عبدالله بن رواحة.

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَقَالَ: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ"(٢).

وذهب جنود الله إلى لقاء الروم وهم بقوة الإيمان والثقة بوعد الله "إحدى الحسنيين " النصر أو الشهادة ، وهذا ما رباهم عليه رسول الله ، وفي المعركة تظهر الشجاعة ويظهر الفداء وتظهر التضحية كل ذلك كان في أصحاب رسول الله ، وظهر جليا في سيدنا جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه فمن كان قويا في الكلمة يكون قويا في ضربة السيف وقتل أعداء الإسلام والمسلمين الذين أرادوا أن يطفئوا نور الله ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون .

دور سيدنا جعفر ﷺ في إطعام المساكين .

لقد كان سيدنا جعفر الطيار يلقب بأبي المساكين، وذلك لحرصه على إطعام المساكين ،وحرصه على ألا يكون أحد جائعا، فعن أبى هريرة ﷺ قال: كنا ندعو جعفر

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٠٧
(٢) الطبقات الكبرى ج٤ ص ٢٧

بن أبي طالب. ﷺ أبا المساكين، فكنا إذا أتيناه قرب إلينا ما حضر فأتيناه يوما فلم نجد عنده شيئا، فأخرج جرة من عسل فكسرها فجعلنا نلعق منها.[١]

وعن أبي هريرة ﷺ قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه، وكان رسول الله ﷺ يكنيه أبا المساكين.[٢]

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي ﷺ عن الآية من القرآن أنا أعلم بها منه ما أسأله إلا ليطعمني شيئا، وكنت إدا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله ويقول لامرأته :يا أسماء أطعمينا ،فإذا أطعمتنا أجابني ،وكان جعفر يحب المساكين ،ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين.[٣].(٤)

هذه أدوار سيدنا جعفر بن أبي طالبﷺ في الدعوة إلى الله تعالى ونرى فيها من الإخلاص والعلم والتفاني في ذلك لان الدعوة تحتاج إلى رجال يرفعون لواء الدعوة الحق ولواء الدعوة كله عناء وتعب؛ لأن طريق الله ليس مفروشا بالورود ، ولكن كله ابتلاءات واختبارات حتى يصل المؤمن إلى مراده وإلى بغيته.

□

١ أخرجه الترمذي وقال :حسن غريب.
٢ أخرجه البغوي في معجمه وصاحب الصفوة والحافظ أبو الحسين العطار في الثمانية.
٣ خرجه الترمذي وقال: حديث غريب
(٤) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى للطبري ص ٢١٦

آل البيت ودورهم الدعوي وأثره في مصر في القرن الأول الهجري

من أبرز أعلام آل البيت ﷺ الذين كان لهم دور واضح في الدعوة إلى الله تعالى في مصر ما يلي (السيدة زينب والسيدة فاطمة بنت الحسين والسيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهن جيعا):

السيدة زينب ـ رضي الله عنها ـ ودورها الدعوي في مصر:

السيدة زينب رضي الله عنها كانت ومازالت فخر النساء ،حملت علم الجهاد وشاركت الرجال، في الضراء وألزمت أعداءها الحجة ببليغ منطقها وفصيح خطابها، فباتوا يخشون على سطوتهم وجبروتهم بأسها، ويعملون ألف حساب لحماستها ، ولكن لم يغنهم حسابهم ولم يفدهم تدبيرهم نفعا ،سيدة غلبت القادة فراعهم منها أنها أحبطت سياسيتهم ، وأفسدت تدبيرهم ، وهي العزلاء إلا من قوة الحق وحرارة الإيمان ،حملت رضوان الله تعالى عليها ، من بلد إلى بلد كيلا تمكن من أن تجمع حولها أنصارا يشايعونها ، ولكنها كانت في كل بلد تحل بها ، سرعان ما يقبل عليها الأنصار ويتعلقون بها ويؤيدون قضيتها ، حتى إذا هبطت مصر ، خرج أهلوها يستقبلونها أبلغ استقبال ، وأحلوها في نفوسهم محل التقدير والإجلال، فكانت دارها كعبة القصاد وطلبة الرواد .

دورها في تعليم أهل مصر

لقد جاءت السيدة زينب رضي الله عنها حاملة كل صنف من صنوف العلوم لأنها تربت في بيت النبوة فأخذت منه كل الخير والبركة ، فلذلك كان لها أثر في الدعوة في مصر وكان من بعض هذه العلوم أنها كانت فطنة في معرفة الأحاديث وشرحها، ومما ساعدها على هذا البيئة التي نشأت فيها السيدة زينب كانت بيئة علمية خالصة ، فالقرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار ، وكذلك حديث رسول الله يروى من حولها على ألسنة الثقات ، فكان لهذه البيئة أثر عظيم في تكون الملكة العلمية لدى السيدة زينب ، وقد وصفها ابن أخيها الحسين فقال لها : أنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة ، وفهمةٌ غير مفهَّمة ، يشير بذلك إلى أن علمها هبة من الله، ومنحة ممن في يده ملكوت كل شيء ، الذى قال في حق أحد عباده : (وآتيناه من لدنا علما)

(وصفها الجاحظ في كتابة البيان والتبيين بقوله : كانت زينب بنت علي تشبه أمها حنانا ولطفا ورقة ، وتشبه أباها علما وتقي ، وقد ساعدها على كثرة علمها وتنوع معرفتها كثرة روايتها أحاديث جدها عن أبيها وأمها الزهراء وأم سلمة ، وأم هانئ ، وأسماء بنت عميس وغيرهن من الصحابيات الفضليات .

وقد روى عنها كثير من الرواة من أمثال فاطمة بنت الحسين ، وزوجها عبد الله بن جعفر ، وابن عمها عبد الله بن عباس ، ومحمد بن عمرو ، وعطاء بن السائب وغيرهم))[١]

وكانت —رضي الله عنها – تلقن العلم لأهل مصر وذلك لعلمها بفضل العلم وفضل تلقين العلم كما أن للعلماء فضل عظيم فكانت رضي الله عنها لها فضل عظيم تعليم القرآن والحديث .

ومن هذه الأمثلة على كثرة علمها —رضي الله عنها – :

((حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: ثنا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَكِيمِ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمَّتِهَا زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ، يُحَدِّثُ أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، لَمَّا وَلَدَتْ النبي ﷺ، جَاءَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هُوَ وَدِيعَتِي عِنْدَكَ لَيَكُونَنَّ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ، ثُمَّ أَمَرَ فَنُحِرَتِ الْجَزَائِرُ، وَذُبِحَتِ الشَّاءُ، وَأُطْعِمَ أَهْلُ مَكَّةَ ثَلَاثًا، ثُمَّ نُحِرَ فِي كُلِّ شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ جَزُورًا، لَا يُمْنَعُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا سَبْعٌ، وَلَا طَائِرٌ "[٢]

وهي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت علي .[٣]

وكذلك شرحها الواضح لقول سيدنا رسول الله ﷺ : (الحلال بيّن والحرام بيّن) فقد أخرج ابن حميد في مسنده واليافعي في مرآته قالا: "جلس الحسن والحسين ابنا الإمام علي

(١) سيرة آل بيت النبي ﷺ ج٢ ص ٢٢٢ تأليف الشيخ / عبدالحفيظ فرغلي ود/ حمزة النشرتي ود/ عبدالحميد مصطفي
(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ج ١ ص ١٣٨
(٣) مقاتل الطالبيين ج ١ ص ٩٥

يتذاكران يوماً ما سمعاه من جدهما (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتفع فيه، ألا وإن حمي الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب)[1]

فقالت سيدتنا زينب –رضي الله عنها – : "اسمعا يا حسن ويا حسين، إن جدكما رسول الله مؤدب بأدب الإله، فإن الله أدبه فأحسن تأديبه، فقد قال : (أدبني ربى فأحسن تأديبي)[2]

كما هُيييء كذلك من رب العالمين لحمل رسالة الدين، والدعوة إلى عبادة الله العظيم الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ومن كجدى النبي العربي الهاشمي القرشي الذى اصطفاه الله تعالى واختاره ليبين للناس طريق الحياة من خير وشر؟". ثم قالت "الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما متشبهات، فهناك ثلاث درجات في الدين: حلال، وحرام، ومشتبه. أما الحلال فهو ما أحله الله تعالى بأن جاء القرآن الكريم بحله، وبيّنه الرسول في سنته، كحل الشراء والبيع وكإقامة الصلاة في أوقاتها والزكاة وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً وترك الكذب والنفاق والخيانة. وأما الحرام: فهو ما حرمه القرآن وهو على النقيض من الحلال. وأما المشتبه: فهو الشيء الذي ليس بالحلال ولا بالحرام. والمؤمن الذي يريد لنفسه السعادة في الدنيا، والنعيم في الآخرة ما عليه إلا أن يؤدى ما أوجب الله تعالى عليه، ويسير في طريق القرآن الحكيم، ويقتدي بجدي النبي ويتأسى به ويبتعد عن طريق الشبهات ما استطاع، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وأصبح دينه صحيحاً وعرضه نقياً[1]. ، وما إن انتهت السيدة زينب من كلامها حتى قال لها سيدنا الحسينﷺ: أنعم بك إنك من شجرة النبوة ومن معدن الرسالة)[3]

وفي الفترة التي ظلت فيها السيدة زينب –رضي الله عنها – في مصر كان المصريون يفدون إليها لكى يأخذوا من علمها الغزير .

١ صحيح البخاري ٢٠/١ حديث رقم (٥٢)
٢ الجامع الصغير للسيوطي حديث (١٢٦٢) ط/ التوفيقية
(٣) كتاب العقيلة الطاهرة ص ٧٣

جاء في كتاب ابنة الزهراء بطلة الفداء زينب –رضي الله عنها – ": "وقد أنزلها الوالي هي ومن معها في داره بالحمراء القصوى ترويحا لها ، إذ كانت تشكو ضعفا من أثر ما مر بها ، فنزلت بتلك الدار معززة مكرمة ، وبقيت موضع إجلال المصريين وتقديرهم ، حيث كانوا يفدون إلى منزلها الكريم ملتمسين بركتها ودعواتها، مستمعين إلى ما ترويه من الأحاديث النبوية الشريفة والأدب الديني الرفيع "[١]

وكانت هذه الوفود تقتبس من أنوار الهدى من السيدة زينب –رضي الله عنها – فكان منهم من يأخذ العلم ومنهم من يأخذ منها الأدب ومنهم من يأخذ منها البلاغة ، كلاً يأخذ على قدر حاجته وعلى قدر مراده.

ولما قبضت –رضي الله عنها – تحولت دارها إلى مزار ، فكان ضريحها وما يزال مهبط الرحمات ومقام الدعوات ، فلا غرو فهي حفيدة الرسول الكريم ، نفعنا الله بها وأفاض علينا من بركاتها، ومن علومها، التي تعلم المصريون منها محبة آل البيت ﷺ ولله الحمد .

(١) ابنة الزهراء بطلة الفداء زينب رضى الله عنها ص ٢٤٢،٢٤٣ على أحمد شلبي إصدار وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

السيدة فاطمة بنت سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنهما ودورها الدعوي

كان للسيدة فاطمة بنت مولانا الإمام الحسين ﷺ دور في الدعوة إلى الله عندما جاءت إلى مصر، وكان هذا المجيء مع سيدتنا السيدة زينب –رضي الله عنها – ، فكان هذا المجيء مجيء خير وبركة على أهل مصر.

أم اليتامى

ذكر صاحب كتاب (نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار) : لقبت بأم اليتامى لاحتضانها سبعا من اليتيمات الآتي استشهد أباؤهن في معركة كربلاء مع الإمام الحسين ، فكانت بذلك أول من رعى أسر الشهداء في الإسلام "[1]

كان آل البيت ﷺ يقومون بتطبيق أوامر الله وكذلك تعاليم سيدنا رسول الله ﷺ ، وهذا نراه في فعل السيدة فاطمة بنت سيدنا الإمام الحسين ﷺ حين تولت رعاية اليتامى بعد حادثة كربلاء واستشهاد الكثير من آل البيت ﷺ في هذه الواقعة ، فكانت تقوم على رعايتهم وحفظهم ، وذلك تنفيذا لأوامر النبي ﷺ ، ولذلك نريد أن نوجه الناس إلى التطبيق العملي لتعاليم سيدنا رسول الله ﷺ لأن البعض قد أخذ من الدين القول فقط وهؤلاء قد أضرو بالدين لأنهم أخذوا من الدين القول ولم يعملوا بهذه التعاليم ،فأصبحوا يمثلون الخطر الأكبر على الإسلام ، ولذلك نبه عليهم القرآن الكريم أنهم في خطر عظيم قال تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ(٣)"[2] أُنزلت توبيخًا من الله لقوم من المؤمنين، تمنوا معرفة أفضل الأعمال، فعرّفهم الله إياه، فلما عرفوا قصروا، فعوتبوا بهذه الآية، فكان هذا أول الدروس التي تعلمنا إياها السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين ﷺ.

(١) نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار ص ١٧٧ إعداد المستشار / رجب عبدالسميع و أ / عادل سعد زغلول.
(٢) الصف (٢)

السيدة فاطمة –رضي الله عنها – **كانت تروى الحديث**

روت عن جدَّتها مرسلًا[١]، وعن أبيها، وعمَّتها زينب بنت عليّ، وأخيها عليٍّ بن الحسين، وبلال مرسلًا، وعن ابن عباس، وعائشة، وأسماء بنت عُميس. وروى عنها بنوها: عبد الله والحسن وإبراهيم بنو الحسن بن الحسن، وابنُها محمد الدِّيباج، وعائشةُ بنت طلحة بن عُبيد الله [٢]

ومن الأمثلة على روايتها للحديث : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أُمِّهِ، فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ، عَنْ جَدَّتِهَا، فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» . وَإِذَا خَرَجَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ» . قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَخَلَ قَالَ: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ» ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ فَضْلِكَ»[٣]

هكذا كان لها دور في نقل الحديث إلى مصر عن طريق آل البيت ﷺ، وكان من أوائل الذين دخلوا مصر السيدة فاطمة بنت سيدنا الإمام الحسين ﷺ.

دورها –رضي الله عنها – **في التربية بأقوال الحكمة** :

عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: "جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين بن علي، فقالت: يا بني، والله ما نال أحد من أهل السفه بسفههم شيئا، ولا أدركوه من لذاتهم إلا وقد نالوه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بجميل ستر الله". [٤]

وَدخلت مَعَ أُخْتهَا سكينَة على هِشَام بن عبد الْملك، فَقَالَ هِشَام لفاطمة: صفي لنا يَا بنية حُسَيْن ولدك من ابْن عمك، وصفي لنا ولدك من ابْن عمنَا قَالَ: فَبَدَأت بِولد الْحسن قَالَت: أما عبد الله فسيدنا وشريفنا والمطاع فِينَا، وَأما الْحسن فلساننا ومدرهنا وأشبه

(١) قال ابن الصلاح: وصورته التي لا خلاف فيها: حديث التابعي الكبير الذي قد أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما، انظر : الباعث الحثيث لابن كثير ص ٤٧ ط/ العلمية

(٢) تاريخ دمشق ص ٢٧٢ (طبعة مجمع دمشق- جزء تراجم النساء).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٤٤ص ١٣ رقم ٢٦٤١٦

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج ٧ / ص ١٨٤

النَّاس برَسُول الله ﷺ شمائل وتقلعاً ولوناً – وَكَانَ رَسُول الله عَلَيْهِ السَّلَام إِذا مَشى تقلع فَلَا تكَاد عقباه تقعان بِالْأَرْضِ – وَأما اللذان من ابْن عمكم فَإِن مُحَمَّدًا جمالنا الَّذِي نباهي بِهِ، وَالقَاسِم عارضتنا الَّتِي نمتنع بهَا، وأشبه النَّاس بِأبي الْعَاصِ بن أُميَّة عارضة ونفساً. فَقَالَ: وَالله لقد أَحْسَنت صفاتهم يَابنة حُسَيْن. ..."[1]

وذُكرت السيدة فاطمة بعد وفاتها يوما عند الإمام عُمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل: إنها لا تعرف الشر، فقال : عدم معرفتها الشر جنبها الشر (ذكرت نفس الرواية في السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب).

من وصاياها –رضي الله عنها –

وكانت لها وصية لأولادها دائما توصى بها أولادها وهذه الوصية هي : " **استتروا بستر الله " والستار هو أسم من أسماء الله تعالى ومن كان مستورا بستر الله فهو من الفائزين في الدارين لأن ستر الله هو النجاة وهو الحصن وهو الحماية**" ، فليت كل الأمهات يعلمن أبنائنا كل هذه التعاليم لكان أولادنا أفضل مما نحن فيه الآن .

□

(١) نثر الدر في المحاضرات ج٤ / ص ٣٥

الدور الدعوي للسيدة سكينة بنت مولانا الإمام الحسين رضي الله عنه

السيدة سكينة العفيفة الطاهرة، والشريفة المطهرة، كانت سيدة نساء عصرها، أحسنهن أخلاقا، وأكثرهن زهدا وعبادة، ذات بيان وفصاحة ودراية بنقد الشعر، ولها السيرة الحسنة، والكرم الوافر، والعقل الراجح، تتصف بنبل الخصال، وجميل الفعال، وطيب الشمائل، يشهد بعبادتها وتهجدها أبوها الإمام الحسين بقوله "أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله"[(١)] لما أراد الحسن بن الحسن ابن عمها أن يطلبها من أبيها ثم اختار له أختها فاطمة.

دورها في الأدب والشعر :

كانت السيدة سكينة –رضي الله عنها – هي أول من أنشأت الصالون الفكري بمفهومه المتعارف عليه في هذا الوقت فقد كان الشعراء والأدباء يأتون إليها لكي يتعلموا منها الشعر والأدب والبلاغة .

كانت السيدة سكينة –رضي الله عنها – من الأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة مع ما هي عليه من التقوى والورع والعبادة، وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء حيث كانت تستقبلهم وتحكم بينهم وتسمعهم نقدها لما كتبوا، كما كانت تكتب الشعر أيضا وصلنا بعض الأبيات التي كتبتها في رثاء أبيها

مثل:

يا عين فاحتفلى طول الحياة دمًا ... لا تبك ولدًا ولا أهلاً ولا رفقة

لكن على ابن رسول الله فانسكبى ... دمًا وقيحًا وفى أثريهما العلقة[(٢)]

وبيتين اثنين في رثاء زوجها مصعب بن الزبير:

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذى ... يرى الموت إلا بالسيوف حراما

وقبلك ما خاض الحسين منية ... إلى القوم حتى أوردوه جمًامًا [(٣)]

فهي بذلك من أول من أنشأوا "الصالون الأدبي" بمفهومنا المعاصر.

ومن ذلك أيضاً قول جميل بثينة:

(١) انظر اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار ص ٢٠٢.
(٢) انظر : صور من حياة التابعيات -محمد حامد محمد - ص ١٢٠ ط/ دار العلوم
(٣)انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧٢/٧ ط: دار الكتاب العربي، بيروت

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذاً لسعيد

فكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد[1]

وقد فطنت السيدة سكينة –رضي الله عنها – للمعنى فأجابته "جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء". وليس من الغريب أن يواجه خصوم أبيها في الدولة الأموية هذا الدور الثقافي الهام بالافتراء وافتعال الحكايات الكاذبة التي لا تلائم ما ورد في الروايات من أن حالة الحزن لم تفارق أهل البيت بعد استشهاد الإمام الحسينﷺ.

ولم ينقل عن السيدة سكينة إلا أبيات معدودة في رثاء أبيها الإمام الحسين.

ومن هذا المنهل نهل المصريون من هذا الفن من العلوم وذلك بقدوم السيدة سكينة إلى مصر ، فلذلك أثرت السيدة سكينة في المصريين ببلاغتها وبتعليمهم اللغة .

دور السيدة سكينة –رضي الله عنها – **في تعليم المصريين الصدق مع الله:**

كان السبب في مجيء السيدة سكينة إلى مصر أنها قد خطبها الأصبغ بن عبدالعزيز ، وكان بمصر وهي في طريقها إليه بمصر علمت أنه ليس على الخلق القويم وأنه معروف بالظلم والفجور ، عند هذا توجهت إلى الله وكانت صادقة مع الله فكانت النجاة من الله تعالى .

أول من دخل مصر من ولد علي ﷺ جميعا، حملت إلى الأصبع بن عبد العزيز ليدخل بها، فوجدته قد نعي. فرجعت. قاله ابن زولاق.[2]

من كلام الشيخ / محمد ذكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية مدفاعا عن السيدة سكينة– رضي الله عنها– .

"دعاوى أهل الباطل: ولقد ادّعى الوضاعون ، وخصوم أهل البيت دعاوى على السيدة سكينة ، يبرأ منها الحق إلى الله ، كادعائهم شغفها بالغناء واللهو ، واختلاطها بالرجال ، وإشاعتها عقصات الشعور ، وغير ذلك مما قصد به محاولة الإساءة إلى أهل البيت ، ثمّ نقله كثير من المؤلفين بحسن النية أو سوئها ، وشاع ذلك على بعض الألسن

(١) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٧٥ ط/ الحسين

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب ج٢ ص ٤٠

المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)

الناشر: دار القلم، حلب

بدون وعي ، وهو دخيل باطل فاسد مدسوس لئيم ، لا ينبغي السكوت عليه من مسلم ، لما فيه من قصد التشهير ببيت النبوة والاحتيال للوصول إلى اغتماز شخص النّبيّ ﷺ، وبالتالي تجريح رسالته المقدسة .. كيف والله تعالى يقول : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ،)[1] فهل نصدق الله أم نصدق الرواة الكاذبين ، والرواة الذين يغلبهم حسن النية أو التأويل والاعتذار. والذى لا شكّ فيه ، أنّ (سكينة النبوية) كانت أديبة ذواقة ناقدة عالمة بدقائق اللغة ، وخصائص الدّين ، شأن نساء أهل البيت كلهم ، وكانت ربما أجازت الشعراء والأدباء والعلماء وأجزلت لهم ، واستضافتهم وشجعتهم ، وذلك أمر مطلوب من أهل البيت عامة ، ومن حراس التراث المحمدي لغة ودينا بصفة خاصة ، وكثير مما جاء من الأخبار من هذا الجانب صحيح ومشرف. أمّا ما زاد على ذلك من أخبار اللهو والغناء ونحوه فمن دس الباطنية ، ووضع النواصب الكذابين ، ومن إفك حساد أهل البيت ، وخصوم الإسلام ، وهو إفك يرويه فاسق عن فاسق ، وكذاب عن كذاب ، وحقود عن حقود ، تأييدا لسياسة اضطهاد أهل البيت ، وبخاصة في العصر الأموي والعباسي ، مما لا شك فيه ، والمتواتر في سيرتها أنه كان يغلب عليها الاستغراق في العبادة كما نقله ابن الصباغ ، ونسب بعض المؤرخين هذا القول إلى والدها الحسين رضي الله عنه."[2]

١ الأحزاب: ٣٣
٢ مراقد أهل البيت في القاهرة ص١٠٢،١٠١ المؤلف: محمّد زكي إبراهيم

كيفية الاستفادة من دعوة آل البيت ﷺ في مصر وبلاد الحجاز في القرن الأول الهجري

يمكن للداعية إلى الله تعالى أن يستفيد الكثير والكثير من الدور الدعوي العظيم الذي قام به آل البيت ﷺ وذلك في المجالات التالية :

أولا: مجال التربية: فلقد اهتم آل البيت في دعوتهم بهذا الجانب فكانوا يحاورون ويسمعون القرآن من أجل الوصول إلى الحقيقة التي يتفق عليه الجميع ، وهذا هو منهج القرآن في الدعوة إلى الله تعالى قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١) ومن الأمثلة على ذلك في دعوة آل البيت ﷺ.

التربية بالقدوة: فلقد كان آل البيت ﷺ لهم السبق في هذا الأمر لأنهم في بيتهم نزل القرآن قال تعالى (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)(٢) يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد ﷺ: واذكرن نعمة الله عليكن؛ بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة، فاشكرن الله على ذلك، واحمدنه عليه، وعني بقوله (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) : واذكرن ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة، ويعني بالحكمة: ما أوحي إلى رسول الله ﷺ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السنة.(٣)

ثانيا في مجال العلم :كان لآل البيت ﷺ دور مهم في العلم وذلك عن طريق حفظ القرآن والسنة وعن طريق السعي لطلب العلم وذلك لحرصهم على طاعة الله تبارك وتعالى وحتى تسعد الأمة من ورائهم ويكون ميراث الأمة علما نافعا ، ويمكن الاستفادة من آل البيت ﷺ في مجال العلم عن طريق تجديد الخطاب الديني من خلال مراعاة حال الناس.

ثالثا : في مجال الدعوة إلى العقيدة الصحية :نجد في هذه الأيام من يدعي حب آل البيت ﷺ ، ويقوم بسب الصحابة ونساء النبي ﷺ ، نقول لهم تعالوا إلى كلمة سواء نراجع ما كان عليه آل البيت ﷺ ، وكيف كانوا مع الصحابة ومع أمهات المؤمنين ﷺ .

(١) [النحل: ١٢٥]
(٢) الأحزاب: ٣٣
(٣) انظر : تفسير الطبري ٢٠/ ٢٦٧ ط/ الرسالة

ومن الأمثلة على ذلك تصدي سيدنا الحسن ﷺ للشيعة وتفنيده لمعتقد الرجعة:

عن عمرو بن الأصمِّ، قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوَّجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله.(١)

وقد خالف الشيعة الرافضة علماء أهل البيت ﷺ ممن سارو على الهدى والحق كتاب الله وسنة رسوله في معتقد الرجعة وعلى رأسهم الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

وقد جاء في مسند أحمد أن عاصم بن ضمرة: وكان من أصحاب علي ﷺ قال للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن علياً يرجع. قال الحسن: كذب أولئك الكذابون ولو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه.(٢)

لذلك يجب على الداعي أن يظهر هذا الموقف لمن يدعي حب آل البيت .

وهذا سيدنا علي زين العابدين : يرد على من كانوا يتكلمون في حق سينا عمر وسيدنا أبو بكر ﷺ ، وهذا يبين لنا عقيدة أهل البيت في الصحابة الكرام ﷺ أنهم كانوا يوقرون الصحابة الكرام وينزلونهم منازلهم . ومن الأمثلة على ذلك :

قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: كَمَنْزِلَتِهِمَا الْيَوْمَ وَهُمَا ضَجِيعَاهُ(٣)

هذا هو سيدنا علي زين العابدين يبين لنا مكانة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر ﷺ ، وقد كان هذا هو منهج آل البيت جميعا وفي مقدمتهم سيدنا علي بن أبى طالب ﷺ ولقد كان جوابه عندما سئل " قَالَ رجل لعَلي بن أبي طَالب نسمعك تَقول فِي الْخطْبَة اللَّهُمَّ أَصْلحنَا بِمَا أصحلت بِهِ الْخُلَفَاء الرَّاشِدين المهديين فَمن هم فاغرورقت عَيناهُ فَقَالَ هم حبيباي أَبُو بكر وَعمر إِمَامًا الْهدى وشيخا الْإِسْلَام ورجلا قُرَيْش المقتدى بهما بعد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من اقْتدى بهما عصم وَمن تبع آثارهما هدي إِلَى الصِّرَاط الْمُسْتَقيم وَمن تمسك بهما فَهُوَ من حزب الله المفلحين"(٤)

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٦٣).
(٢) مسند أحمد (٢/ ٣١٢) قال أحمد شاكر إسناده صحيح ..
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٧ ص ١٣٧٨
(٤) المرجع السابق ج١ ص ١٦٦

فَهَذِهِ أقاويل المعتبرين من أهل الْبَيْت ﷺ رَوَاهَا عَنْهُم الْأَئِمَّة الْحفاظ الَّذين عَلَيْهِم الْمعول فِي معرفَة الْأَحَادِيث والْآثَار وتمييز صحيحها من سقيمها بأسانيدهم الْمُتَّصِلَة فَكيف يسع المتمسك بِحَبل أهل الْبَيْت وَيَزْعُم حبهم أَن يعدل عَمَّا قَالُوهُ من تَعْظِيم أبي بكر وَعمر واعتقاد أحقية خِلَافَتهمَا وَمَا كَانَا عَلَيْهِ وصرحوا بتكذيب من نقل عَنْهُم خِلَافه وَمَعَ ذَلِك يرى أَن ينْسب إِلَيْهِم مَا تبرؤا مِنْهُ ورأوه ذما فِي حَقهم .

قول سيدنا عبدالله ابن عباس ﷺ:ذكر صاحب كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة كان ابن عباس يحذر الناس من اعتقاد الشيعة وأصولهم للمخالفة الإسلام وإذا ذكر كلامهم : (قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ: كَلَامُ الْقَدَرِيَّةِ وَكَلَامُ الْحَرُورِيَّةِ ضَلَالَةٌ ، وَكَلَامُ الشِّيعَةِ هَلَكَةٌ)[1]

وعلى ذلك يجب على كل داعي أن يستفيد من هذه الأقوال لإظهار القول الحق وما كان عليه أهل البيت من توقير واحترام وتقدير لصحابة رسول الله ولأزواجه ﷺ ، ولم لا وأزواجه من أهل بيته ﷺ وسيدنا أبو بكر هو الصديق ﷺ والرفيق وكذلك صهر رسول الله وكذلك لسيدنا عمر ﷺ، إن المسلمين في هذه الأيام قد قامت عليهم الحرب من بعض ممن ينتسبون إلى الإسلام والإسلام منهم براء لأنهم قد خرجوا عن مفهوم وتعاليم الإسلام واهتموا بأمور لا علاقة لها بالدين أصلا ، فوجب علينا أن نستيقظ وكفانا تشتت وكفانا تمزق ووجب علينا أن نتحد ونتقارب حت ينصل إلى مراد الله فينا وهو أننا أمة واحدة قال تعالى " إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" الأنبياء " (٩٢)"

إبراز دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى

ونستفيد من دعوة آل البيت ﷺكيف كانت مكانة المرأة في الإسلام ، وكيف ساهمت في النهضة الإسلامية ، وكيف أن الإسلام حفظ للمرأة كل حقوقها في كل الجوانب ، فكانت من دعاة آل البيت الفقيهة وكذلك المحدثة وكذلك المجاهدة في سبيل الله وكذلك الخطيبة والمتكلمة وكذلك منهم الداعية وكذلك منهم من ناقشت رسول الله في أمور تخص النساء ، كل هذه الأمور تجعلنا نقف ونقول للعالم إن النساء في الإسلام " شقائق الرجال "

(١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة ج١ ص ٢٨٦ - ط: ط الراية

ويمكن للداعية إلى الله تعالى أن يستفيد من دعوة آل البيت ﷺ كذلك :

- الدعوة إلي الحب والمؤاخاة وعدم شق الصف والعمل على وحدة المسلمين كما كان سيدنا الحسن بن علي ﷺ.
- في الدعوة إلى الحق والتمسك به والوقوف في وجه الظلم والعدوان كما رأينا في حياة سيدنا الحسين ﷺ.
- في الصبر على البلاء والابتلاء في طريق الدعوة إلى الله تعالى كما كان في سيرة السيدة زينب –رضي الله عنها – .
- في الإتقان والحفظ والحرص على تبليغ الإسلام لكل الناس كما كان في حياة سيدنا عبدالله بن عباس ﷺ .
- أن الدعوة الإسلامية لا تنغلق في بلد أو قطر فالدعوة الإسلامية دعوة عالمية لذلك انتشر آل البيت ﷺ في ربوع الأرض ينشرون الدعوة إلى الله تعالى على ما نزل بهم من محن وتضييق .

نتائج البحث :

١- أن منزلة آل البيت ﷺ كبيرة جليلة دل على ذلك القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ وإجماع أهل السنة والجماعة.

٢- أن لأهل البيت ﷺ دورا لا ينكر في نشر الإسلام والعلم والفقه وكذلك أن الدعوة الإسلامية في عصرها الراهن تحتاج إلى التمسك بمنهج الصحابة عامة ومنهج آل البيت ﷺ خاصة في الدعوة إلى الله تعالى.

٣- أن الدعاة إلى الله تعالى في حاجة ماسة إلى قراءة تاريخ آل البيت ﷺ وخاصة في الدعوة إلى الله تعالى.

٤- على الداعية إلى الله تعالى أن يستفيد من دعوة آل البيت ﷺ في العديد من الجوانب منها ما يلي:

- الدعوة إلى الحب والمؤاخاة، وعدم شق الصف والعمل على وحدة المسلمين كما كان سيدنا الحسن بن علي ﷺ.
- الدعوة إلى الحق والتمسك به والوقوف في وجه الظلم والعدوان كما رأينا في حياة سيدنا الحسين ﷺ.
- الصبر على البلاء والابتلاء في طريق الدعوة إلى الله تعالى كما كان في سيرة السيدة زينب —رضي الله عنها – .
- الإتقان والحفظ والحرص على تبليغ الإسلام لكل الناس كما كان في حياة سيدنا عبدالله بن عباس ﷺ .

٥- أن الدعوة الإسلامية لا تنغلق في بلد أو قطر فالدعوة الإسلامية دعوة عالمية لذلك انتشر آل البيت ﷺ في ربوع الأرض ينشرون الدعوة إلى الله تعالى على ما نزل بهم من محن وتضييق .

التوصيات:

وهناك عدة توصيات من خلال هذا البحث:

١- منها أن تاريخ آل البيت ﷺ في حاجة ماسة إلى التعريف به وإظهار الحق فيه بلا مغالاة وبلا مجافاة.

٢- وكذلك هذا الموضوع يفتح آفاقا أخرى للباحثين فهناك موضوعات جديدة تصلح للبحث والدراسة كدعوة آل البيت ﷺ في القرن الثاني والثالث الهجري، وكذلك الجانب الفقهي عند آل البيت ﷺ، وكذلك الإجماع عند أهل البيت ﷺ، وكذلك جانب العقيدة في آل البيت ﷺ بين الغلاة والجفاة ، وغير ذلك من الموضوعات التي تصلح للبحث والدراسة . والله من وراء القصد ، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ. والله المستعان

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: كتب السنة وعلومها

١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢. **سنن الترمذي** المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢ ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣ وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٣. **المعجم الكبير** المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية

٤. **المعجم الأوسط** المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة

٥. **المستدرك على الصحيحين** المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٦. **شرح صحيح البخاري لابن بطال** المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٧. **السنن الكبرى** المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

٩. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٠. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

١١. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

ثالثا: كتب السير والتراجم.

١. **ابنة الزهراء بطلة الفداء زينب رضي الله عنها** تأليف أ/ على أحمد شلبي إصدار وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٢. **أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار** المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ) المحقق: رشدي الصالح ملحس الناشر: دار الأندلس للنشر — بيروت.

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت

٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة** المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة** المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٦. **الأعلام** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧. **آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية** صالح عبد الله الدويش ط ابن الجوزي – مصر

٨. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** للبيهقي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ عدد الأجزاء: ٧

٩. **ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى** المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية عام النشر: ١٣٥٦ هـ

١٠. **الرحيق المختوم المؤلف: صفي الرحمن المبار كفوري** (المتوفى: ١٤٢٧هـ) الناشر: دار الهلال – بيروت

١١. **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي** (المتوفى: ٥٨١هـ) ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

١٢. **الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري** (المتوفى: ٦٩٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية

١٣. **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد** المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

١٤. **سير أعلام النبلاء** المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١٥. **نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار** ، إعداد المستشار رجب عبدالسميع ، والأستاذ عادل سعد زغلول محمد . دار الجمهورية

١٦. **نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي المختار صلي الله عليه وسلم** المؤلف الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي الناشر دار جوامع الكلم

١٧. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت.

رابعا: التفسير وعلوم القرآن

١. **أحكام القرآن** المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي(المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه:محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م

٢. **تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)** المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م

٣. **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

٤. **تفسير الماوردي = النكت والعيون** المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٥. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٦. **زاد المسير في علم التفسير** المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٧. **فتح القدير** المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

٨. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

خامساً: كتب اللغة

١. **تاج العروس من جواهر القاموس** المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

٢. **تهذيب اللغة** المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٣. **جمهرة اللغة** المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)

٤. **الزاهر في معاني كلمات الناس** المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٦. **القاموس المحيط** المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٧. **لسان العرب** المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٨. **المحكم والمحيط الأعظم** المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٩. **معجم مقاييس اللغة** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

سادساً: كتب عامة.

١. **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام** المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار العروبة – الكويت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

٢. **موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان** المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ) الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤ هـ

٣. **منهج الإسلام في تزكية النفس** الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٤

٤. **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة** الشيخ على محفوظ طبعة ٧